

سمر حسن احمد معوض الغلبان

التكليف النهائي (السؤال الثاني)

وُلا: مقدمة للتكليف

في هذا التكليف، تم اختيار السؤال الثاني المتعلق بمناقشة الديمقراطية التنفيذية واختلالاتها البنوية من وجهة نظر النخبوية ومن ثم طرح بدائل لديمقراطيات أخرى وأيضاً بالاستعانة بالتطورات التكنولوجية الحديثة. تم بناء هذا التكليف على المعلومات المطروحة في المقرر الأول والنقاشات الأسبوعية وأيضاً بالاستعانة بمصادر خارجية سيتم اراجها في الصفحة الأخيرة من التكليف.

ثانيا: الديمقراطية التمثيلية واختلالاتها البنوية

الديمقراطية التمثيلية هي شكل من اشكال الحكومة حيث ينتخب فيه المواطنون ممثلين لهم يقرحون ويصوتون على المبادرات التشريعية والسياسية بدلا عنهم كشكل من ممارسة المواطنين لسلطتهم السياسية. ويظهر من هذا التعريف انه رغم سيادة الشعب للسلطة الا انه لا يملسها بنفسه فيما يسمى بالديمقراطية غير المباشرة. ويتم تحليل هذا القصور الا صعوبة الأداء الفعال لكل مواطن ورصد دوره السياسي فديا من قبل الدولة ولهذا يتم إنشاء شخصيه تتوب عن كل مجموعه مشتركة من افراد الشعب. ولسهولة تطبيق هذا النظام، نجد انه الأكثر انتشارا بين ديمقراطيات العالم ويعتبر النظام المميز للبرلمانية. ويتوافق وجود هذا النظام مع نشاط الأحزاب السياسية وجماعات الضغط الذين هم في الأساس مواطنون يمثلون مصالح وإيديولوجيات قطاعات محددة من السكان. ويمكن دمج الديمقراطية التمثيلية في الحكومات الجمهورية كدولة الوليل والفيوالية كدولة الارجننتين. وعلى الرغم من كل ذلك، نجد ان الديمقراطية التمثيلية ليست الديناميتية السياسية الأفضل في الحوكمة وتطبيق الديمقراطية ويرجع هذا لعدة أسباب منها:

1. ممارسة الافراد لسلطتهم السياسية في ظل الديمقراطية التمثيلية أصبح مجرد اجراء دوري غير مستمر يقتصر فقط على المشاركة الانتخابية كل بضعة أعوام ليتخلى المواطن عن صوته لاحد الناخبين الذي ليس بالضرورة ان يأخذ قرارات مسؤولة او متوافقة مع راء ناخبيه بعد حصوله على أصواتهم وبالتالي مجموع سلطاتهم السياسية.
2. شكلت ديناميته الديمقراطية التمثيلية هالة من الغلظة حيث اقتصرت حقوق المشاركة السياسية بمرور الوقت على إجراء الانتخابات وبعدها كل فرد وجماعه يعود لغلظته الاجتماعية والسياسية.

3. أحدثت ليوالية الانتخابات استبعادا لفئتين مؤثرتين من المجتمع. المهمشين والأقليات من جهة وفاحشي الثراء المتمتعين بكامل احتياجاتهم

بأنفسهم من جهة أخرى.

- أما بالنسبة لمن هم في قاع المجتمع فهم يعانون من التهميش الاجتماعي والسياسي فلا يجدون جنوى من الادلاء بأصواتهم في ظل المنظومة الاجتماعية والسياسية التقليدية.

- أما بالنسبة لطبقة الأثرياء، فهم ينسحبون طوعا من العملية السياسية إذا لم يحتكروا المناصب السياسية لأنفسهم وذلك لعدم تأثير صوتهم بالشكل الذي يرضيهم ويوضي مصالحهم أو لاكتفائهم الذاتي في جميع احتياجاتهم الأساسية كالتعليم والصحة وغيرها.

4. دفع الاطراف في الإدارة والتحكم من جانب السلطة التنفيذية، وسوء الإدارة البارز في القطاعين العام والخاص الى التشكيك في مدى كفاءة التمثيل الديمقراطي التقليدي.

ثالثا: الاختلالات البنوية للديموقراطية التمثيلية وفقا لنظرية النخبة.

نظرية النخبة تؤخذ مرجعيتها من أفكار Burk الذي شيد بحكمة ورشادة النخب وقررتهم على اختيار القورات الاصلح للجماهير. ولكن النخب دائما تسعى لمصالحها الخاصة وإن لم تكن، فهي على الأقل لا تتنزل عنها ولو على حساب صوت المواطن ومصالحته. ويظهر هذا بشكل صريح في الدول غير الديكتاتورية باجتماع الليوالية كمنهج رأس مالي والديموقراطية كنظام سياسي. فعلى مستوى المملسة، يظهر ان هذا الخليط لا يحمي الحريات الفردية بشكل أساس، ولكنه يفسح المجال لتكوين امتيازات لنخب من الرأسماليين والسياسيين لتحقيق مصالحهم. وقد نوقشت هذه المخاوف في قضية رأس المال الاجتماعي لروبرت بوتنام حيث نوه عن أزمة الثقة التي يعانيها الجماهير تجاه النخبة السياسية عقب انكشاف الفضائح السياسية والأخلاقية على الملأ مثل فضيحة وتوجيت. وأخيرا فإن قوة الكود في المشاركة الجماهيرية في السلطة السياسية بين مواسم الانتخابات يتوك الفرصة للنخبة المنتخبة في اتخاذ قورات خطيرة دون الرجوع للجماهير وحتى رغم معرفتهم لها مثل حرب فيتنام والواق والذين كانا أحد أكثر الاحداث السياسية التي أدت لفقد الامل الجماهيري بالمنظومة السياسية وبالتالي انخفاض نسب مشركتهم السياسية لاقتناعهم بضعف تأثيرهم على الشأن العام.

رابعا: الديموقراطية التشركية بديلا عن الديموقراطية التمثيلية

تختلف الديموقراطية التشركية أو المباشرة عن الديموقراطية التمثيلية أو غير المباشرة من خلال آليات المشاركة فالاقواع هو آلية المشاركة الرئيسية للديموقراطية التمثيلية. من ناحية أخرى، فالاستفتاءات تعتبر الطريقة الأمثل في مملسة الديموقراطية التشركية. وفقد عرفت الديموقراطية التشركية

بعدة تعريفات حيث قال عنها Carig Calahoun بأنها المشكلة الفورية من جانب المواطنين في القورات السياسية والسياسات التي لها تأثير مباشر على حياتهم بدلا من الاعتماد الكلي في هذه القضايا على النواب المنتخبين. أما جون دوي فقد عرفها بأنها "مشكلة كل من يتأثر بالمؤسسات الاجتماعية حيث يشترك الفرد في رسم وإنتاج هذه المؤسسات والسياسات التي تنتج عنها". أما البعض فقد بسطها بأنها العملية التي تعتمد على المشكلة الواسعة للمواطنين في توجيه وإدارة النظام السياسي. ومثلها البعض كونها حق المواطنين في النظم الديمقراطية بالمشكلة السياسية، أي ان من حق المواطنين المشكلة بالقورات التي يأخذها نوابهم كونها ذات صلة بحياة كل المواطنين. وتشترك هذه التعريفات في العناصر الأساسية:

1- لا تبني مفهوم الديمقراطية على نظرية النخبة

2- تكمل الديمقراطية التمثيلية وليست بديلة عنها

3- تنشيط التفاعل المباشر بين المواطن ونوابه والمواطن ومشكلاته

4- تعطي دور بارز للمحليات في إطار آليات تنفيذها

في الديمقراطية التشاركية، يمتلك المواطن آليات مشكلة عملية مختلفة، ومن الأمثلة على هذه الآليات صياغة المبادرات أو الإصلاحات أو الحلول. وضمان نجاح هذه الآليات في لرض الواقع أو حتى دمجها مع آليات ديموقراطيات أخرى قائمة يقوم على هذه القواعد الأساسية:

1- **المواطنة:** وهي المساواة بين جميع أفراد الشعب دون التفرقة بينهم على أساس الدين أو العرق أو الجنس... الخ. فضمن عدم التمييز يضمن التمثيل الحقيقي للمصالح العامة للديموقراطية التشاركية.

2- **المشكلة:** مهمة المواطن في الديمقراطية التشاركية يجب ان تمتد الى ما بعد اختيار نواب او ممثلين له، ولكن أيضا بأن تشمل المشكلة في تكوين كيانات على المستوى المحلي تشترك مع هؤلاء الممثلين في عمليات التشريع والرقابة، مما يضمن تمتع المحافظات المختلفة على قدر أوسع من الاستقلالية عبر صلاحياتها ومواردها. وقد يتم اختيار أصحاب هذه المناصب عن طريق الانتخابات، المسابقات، أو الاستفتاءات الجماعية.

3- **بناء الديمقراطية من أسفل:** حيث ان بنية النظام ككل تكون من أسفل الى أعلى. أي ان الاحتياجات والمعلومات القادمة من أسفل تستقبل تغذية متجعة من أعلى.

4- **التحفيز المستمر:** حيث لابد لأي تغيير جديد ان يقابل بالحفوة والتحفيز لمتبنيه من النخبين والقادة المحليين. وقد تكون هذه التحفزات عن طريق الجوائز المعنوية والمنح الإضافية والبعثات الخرجية و برامج تبادل الخوات الدولية مع نظراء لهم من دول تمر بنفس التحول او نجحت فيه.

خامسا: البدائل المطروحة بالاستعانة بالتطورات التكنولوجية الحديثة

إن الاعتماد التكنولوجي الذي يعايشه الافراد في جميع نواحي حياتهم الان لابد وان يؤثر على الوعي الكلي للمجتمع ويكون طريقة جديدة لممارسة الديمقراطية خصوصا مع انتشار استخدام منصات التواصل الاجتماعي التي كونت لكل فرد هوية الكترونية وفتحت الباب للجميع لممارسة الضغط والتأثير السياسي عالميا بلا قيود مجتمعية او حكومية. ولكن هذا السيل المعلوماتي قد يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على الديمقراطية إن اخذ بعين الاعتبار الوأي الشعبي الالكتروني في اتخاذ القرارات السياسية او التراجع عنها والذي بخوة اليوم زى انه لا مفر من اعتبله لشدة ضغط الحملات التي يشنها معارضون او مؤيدون على الحكومات والقرارات التي يتخذها صناع القرار عالميا. وتدخل هذه الديناميتية الجديدة في المشكلة السياسية قد أثر كثيرا على حماية الامن القومي وديمقراطيات الحكومات المختلفة وتطورها. فنشر الاشاعات، والتأثير على الوأي العام باستخدام بالمعلومات المتوفرة على الانترنت أصبح أحد أدوات محاربة الحملات الانتخابية لبعض النخبين او الترويج الخادع لآخرين. ليس هذا فحسب، ولكن حتى اللوغريتمات الذكية المستخدمة لتتقية الانترنت من المحوى الكاذب او المضلل اعتوه الكثير أحد أساليب الحصر والتعدي على الحريات الفردية وعند ترك الذكاء الاصطناعي دون تقييده فإنه تلقائيا يتحيز أيضا لطبيعة المعطيات المتحيزة التي يغذيها به مستخدمون بطبيعتهم متحيزون لأرائهم الشخصية. وهنا تظهر رُمة الديمقراطية العالمية بتقاطع النتائج المتعددة لدخولنا في عالم تعاد صياغته بواسطة الذكاء الاصطناعي. فتتناقض التقنية والديمقراطية لغياب الطبقة السياسية المنكيفة مع هذه التحديات السريعة والمتغيرة والسيادة مستقبلا ستكون مع النظام السياسي الذي سيسطيع ان يتجاوز ويستفيد من هذا الصواع المتناقض لصالحه. وإلا، فإن نظاما جديدا سيخلق نفسه وسيفرض تأثوه وآلياته على الحكومات كافة. لا نعلم عنه الآن الا انه سيكون تفاعلي سريع التغيير.

أخيرا: المراجع

- 1- [مصر: ورقة بحث "من الديمقراطية التمثيلية الى الديمقراطية التشاركية"، محمد العجاتي، كلوفيس هنريك دي سوزا، نوران احمد - 2012 | ConstitutionNet](#)
- 2- [Representative Democracy and Government: Definition & Future | liberties.eu](#)
- 3- [*GSJ5_Pomares_Abdala.pdf \(global-solutions-initiative.org\)](#)
- 4- [كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يدعم الحريات المدنية؟ | OpenGlobalRights](#)
- 5- [Al-Sharq - Module - Introduction to Comparative Political Systems \(sharqforum.net\)](#)